المشبه به ابلغ من المشبه ولا يصلح هنا تشبيه عنقه الشريف
بعنق صورة من عاج بل التشبيه الحسن المستعمل في غير قلة
في مقام المدح التشبيه بجيد الظبي وقد خلق الله في الظبا ابيض
فان كان فضة البياض فلا يعوق ثم ان في قوله في صفا الفضة
ما يدل على عدم استقلال غرضه ببيان العاج فكان قوله
كان عنقه جيد غزال ابيض في صفا الفضة احسن لكن قال
جمع المراد هنا مطلق الصورة التي يولع في تحسينها ويويده
قول الزمخشري الدمية الصورة فشبه عنقه بالدمية في
الاستوا والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيبة والكمال
وبالفضة في اللون والاشراق والجمال **معتدل الخلق**
بفتح اوله في جميع صفاته ذاته لان الله تعالى حماه خلقا وخلقا
وامتن عن الافراط والتفريط او المراد انه معتدل الصورة
الظاهرة بمعنى ان اعضاه متناسبة غير متنافرة وكل
متناسب معتدل وكل متوسط في كم وكيف معتدل وكل
مستقيم فهو معتدل والكلام اجمال بعد تفصيل بالنسبة
لما قبله وتفصيل بعد اجمال بالنسبة لما بعده **بادن** متماسك
البدن لا مطلقا بالنسبة لما سبق من كونه شثن الكفين
والقدمين جليل المشاش والكتد ولما كان البدانة قد
تكون من الاعضا وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط المستوجب
لرخاوة البدن وهو مذموم اردفه بما ينفي ذلك فقال **متماسك**
يمسك بعض اجزايه بعضا من غير ترجرج وقيل معناه ليس
بمسترخي البدن قال الغزالي لحمه متماسك يكاد يكون على
الخلق الاول لم يضره السمن اراد انه في السن الذي من شانه

استرخا اللحم كالشباب واستشكل كونه بادنا بما في رواية
البيهقي ضرب اللحم قال البغوي يريد انه رجل ضرب ليس بناحل
ولا منتفخ وفي المنتقى شحم بين شحمين لا ناحل ولا مطهم
والبادن الجسيم او كثير اللحم كما تقرر واجيب بانه لم يرد بالضرب
القلة كالكثرة والخفة والتوسط من الامور النسبية المتفاوتة
فحيث قيل بادن اريد عدم النحول والهزال وحيث قيل قليل
او خفيف او متوسط اريد عدم السمن التام ومن ثم فسر
المطهم بالبادن الكثير اللحم مع انه كان بادنا فالمنفي
السمن التام والمثبت عدم النحول وبانه كان نحيفا فلما اسن
بدن بدليل رواية مسلم فلما اسن وكثر لحمه قال بعضهم والحق
انه لم يكن سمينا ولا نحيفا قط غير انه في الاخر كان اكثر لحما فغايته
ان يراد بالبدانة انه قد كان اجزا ابدو بالخفة ما قبل ذلك
سوا بفتح السين والواو والالف الممدودة والاضافة الى
البطن والصدر وبعدمها فيكونان مرفوعين على الفاعلية
دون الابتدا او التركيب حينيذ صحيح لكنه قبيح لخلوه عن
ضمير الموصوف فالاضافة اولى والجملة صفة بادن والمعنى بطنه
وصدره مستويان وسوا الشي وسطه وسوا المسافة اليه من الاطراف
فهو كناية عن كونه خميص الحشا اي ضامر البطن وفي الفايق
المراد بهذا ان بطنه معتدل من غير اعوجاج فهو غير
مستفيض فهو مساو لظهره ولصدره عريض فهو مساو لبطنه
انتهى فعلته قوله عريض الصدر كالمؤكد لقوله سوا البطن
والصدر وكون الصدر عريضا مما يمدح به في الرجال والبطن
الجارحة المعروفة وجمعه وقد بطنته اصبت بطنه والبطن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)